Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وهذه الأشياء الجديدة تظهر من قصيدة إلى أخرى، ولهذا فإن الشعر أحياناً يشبه قصص ألف ليلة وليلة، إذ اننا كلما انتهينا وجدنا ان باباً جديداً قد فتح أمامنا وعلينا ان نتوغل لكي نقتحم هذا الباب. وهذا الباب يفضي بنا إلى باب آخر، وإلى ممرات ودهاليز لا نهاية لها.

وعلى سبيل المقارنة بالشعر القديم فإننا نلاحظ بأنه بالرغم من جماله وجودته هو نص مغلق، أي ينهي الاجتهاد والمحاولة والمغامرة في حدود القصيدة، في البيت الأخير من القصيدة. والقارىء الجيد الذي يكون في مستوى المبدع، وهناك قراء كثيرون لا يكتبون الشعر ولكنهم يكونون في مستوى المبدع أيضاً، فهؤلاء القراء يحاولون أيضاً عملية الإبداع في الإبداع لأن مواجهة القارىء للنص هي عملية إبداع جديدة، فكلما واجه قارىء من هؤلاء نصاً كلما أبدع فيه. إذ يجري حواراً بينه وبين ذاته وبين النص. ومع الأسف ان هذه المواجهة والتي سميتها إبداعاً في الإبداع، يمر دون أن يسجل. فالنص يبقى مفتوحاً وسلطة القارىء أمام النص تبقى مفتوحة ولكنها غير مكتوبة أو مسموعة أو مرئية. وهنا فانني اتمنى في القراءات الشعرية التي يمارسها القراء الذين هم في مستوى الإبداع، ان تسجل لنرى ردود الفعل الحقيقية غير الآنية التي تقال عادة بعد القراءة الأولى أو بعد سماع القصيدة. حتى يكون هناك متسع من الوقت كي تتفاعل القصيدة مع القارىء نفسه.

وبالنسبة للشاعر فان النص يهرب منه، ولا سلطة له عليه بعد الانتهاء من القصيدة، فيقع النص في سلطة القارىء والناقد والاجيال القادمة. لأن الشاعر قد حكم على نفسه في كتابته آخر سطر في القصيدة. وكما قلنا يبقى النص مفتوحاً يستقبل نصاً آخر جديداً، لا أقول يكمله بل ليسير في الطريق نفسه أو في طريق آخر يفضي إلى نص مفتوح أيضاً. وهكذا ينتقل الشاعر من يوم إلى يوم ومن عصر إلى عصر ومن سنة إلى سنة دون ان نسميها مراحل كما يسميها النقاد ويطلقون عليها تسميات خارجية. واعتقد أيضاً ان النص يكتب المراحل التي يتطور فيها الشاعر من داخل النص نفسه. إذ كلما تقدم الشاعر في كتابة قصيدة جديدة أكثر جودة، كلما استطعنا تتبع المسار الذي تسير فيه التجربة الشعرية للشاعر.